Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
العدد (16S1) الخاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن الذي نظمته مؤسسة منارة للتنمية والتعليم بالتعاون مع Knowledge University Erbil-Iraq و جامعة العقبة للتكنولوجيا – الأردن تحت شعار (البحث العلمي وتطبيقاته في خدمة المجتمع .. رؤى جديدة لعالم متغير) في إقليم كوردستان العراق – أربيل
في 12 - 13 / 2 / 2025 م

تأملات في النظام الاجتماعي الإسلامي(عصر النبوة)

م. د. بتول عباس فاضل الحسيني
وزارة التربية/مديرية تربية نينوى
قسم أربيل (المؤقت)
batolabass7@gmail.com

ملخص البحث

خلق الإسلام نظاما اجتماعياً متكاملا أزال فيه جميع الفوارق وجعل الإيمان بالله أساس التفاضل بين الناس، كما حارب الإسلام الفساد الاجتماعي الموجود في المجتمع والعادات البائدة التي لا تتناسب مع القيم الربانية وأسس نظاماً جديداً تكون بنيته الأسرة وإطاره الدين لرفع مستوى الحياة للأفضل ، كما قام هذا النظام الاجتماعي على التضامن الذي ارتكز على المحبة والتعاون وإخلاص العبادة لله مما أدى إلى الاندماج بين جميع أفراده وفقاً لمبدأ الإخاء الكامل القائم على إزالة الفوارق الاجتماعية والحواجز القبلية العصبية لجميع الناس فأصبح المجتمع الإسلامي جسداً واحداً تترابط فيه المصالح وتتوحد فيه الأهداف وتعالج مشاكله بحلول نابعة من الجماعة الإسلامية ومعبرة عن روحه وإرادته الواعية ، كما جاءت السنة النبوية رافضةً لكثير من الأفكار والعادات الاجتماعية التي تقوم على التفرقة والظلم موضحة الأسس الإسلامية الصحيحة التي يجب أن يقوم عليها المجتمع الإسلامي فالمجتمع الإسلامي في عصر النبوة يعد أسوة حسنة للأمة في كل عصر ، وقد اتفق جميع المؤرخون على أن العهد النبوي قد حدثت فيه تغيرات جذرية في المجال الاجتماعي وعند التأمل في صور الحياة الاجتماعية الإسلامية في هذا العهد نجد كثيراً من المعاني العظيمة التي غابت عن مجتمعاتنا المعاصرة في يومنا هذا ومن أجل ذلك جاء هذا البحث ليحيي في أنفسنا ومجتمعاتنا بعض قيمها التي غابت عنها ويؤكد للعالم أن الإسلام قد وضع مجموعة من الأسس والمقومات التي تقيم مجتمعا صالحا يصلح لكل زمان ومكان.

الكلمات المفتاحية : (النظام ، الاجتماعي ، الإسلام ، ربانية، شرعية)

Reflections on the Islamic Social System (The Era of Prophethood)

Dr. Batool Abbas Fadel Al-Husseini
Ministry of Education / Nineveh Education Directorate
Erbil Department (Temporary)

Research Summary

Islam created an integrated social system in which it removed all differences and made faith in God the basis of differentiation between people, Islam also fought social corruption in society and obsolete customs that do not suit the divine values and established a new system whose structure is the family and the framework of religion to raise the standard of life for the better, and this social system was based on solidarity, which was based on love, cooperation and devotion

to worship, which led to integration among all its members in accordance with the principle of complete brotherhood based on the removal of social differences And tribal barriers nervous for all people became the Islamic community one body in which the interests are interconnected and unite the goals and address its problems by solutions emanating from the Islamic group and expressing his spirit and conscious will, as the Sunnah of the Prophet came rejecting many ideas and social customs that are based on discrimination and injustice, explaining the correct Islamic foundations on which the Islamic community must be based, the Islamic community in the era of prophecy is a good example for the nation in every era, and all historians have agreed that the Prophet's era has There have been radical changes in the social field and when meditating

Keywords (system, social, Islam, divine, legitimate**)**

مقدمة

الحمد لله الذي أعاننا على إكمال هذا العمل والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين .

أما بعد ...

يتحدث العالم اليوم عن مجموعة من النظم الاجتماعية المتكاملة والمتطورة التي تعمل على ايصال المجتمع إلى السعادة والأمان متناسين النظام الاجتماعي الإسلامي الذي يعد منهاجا متكاملا من خلال شرائع الله وسنة نبيه ، وقد تضمن هذا النظام الاجتماعي قوانين ربانية تنظم حياة المجتمع بعيداً عن الزلل والانحراف . لذا فان الاهتمام بالجانب الاجتماعي الإسلامي وتسليط الضوء عليه يعتبر من الأمور الواجبة على الباحثين التاريخيين ، فالدين الإسلامي ليس دين عقيدة وعبادة وشعائر فقط وإنما هو دين متكامل يعمل على تنظيم حياة الناس وضبطها بشرع الله وأحكامه ومن هنا وقع اختيارنا لهذا الموضوع ، فمن يتأمل في أحكام الشريعة الإسلامية يجدها تخاطب الانسان في البيئات والأزمنة المختلفة فأحكام الشريعة تركز على الفطرة البشرية التي لا تتبدل ولا تتغير، أما أهمية هذا البحث فهي تكمن في إصلاح الواقع الاجتماعي الذي يعاني من التفكك والانحلال من خلال الرجوع الى الأحكام الربانية التي تنظم المجتمع ، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي لبيان الجوانب المهمة وإبراز ما هو ضروري لغرض اعتماده في بناء مجتمع صالح ، ومن الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن النظام الاجتماعي:

ـ ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها ، محمد عبد الصمد، الجامعة الإسلامية العالمية ، شيتاغونغ ، بنكلاديش ،2007 م

ـ القيم الاجتماعية والضبط الاجتماعي، سلوى محمد التابعي ، جامعة بور سعيد ، مصر 2011م .

وقد أغفلت هذه الدراسات التأكيد على ضرورة إعتماد الأسس الاسلامية والتشريع القرآني كأساس لبناء مجتمع سليم لذا جاء هذا البحث مؤكدا على ضرورتها ، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول النظام الاجتماعي لغةً واصطلاحاً والنظام الاجتماعي الإسلامي في عصر النبوة ، اما المبحث الثاني فقد تناولنا الحديث فيه عن مميزات النظام الاجتماعي الإسلامي وابرز الأسس التي يقوم عليها النظام الاجتماعي الإسلامي فضلاً عن مميزات المجتمع الإسلامي والحق بالبحث خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع المستخدمة .

المبحث الاول

النظام الاجتماعي لغةً واصطلاحاً

ـــــ **النظام لغةً :** هو التأليف والجمع والتلاصق فهو كل شيء قرنته بأخر ،أو ضممت بعضه إلى بعض [1] ، أوقد يأتي بمعنى الإنظام والإتساق [2] ، أو الطريقة والإستقامة والعادة والسيرة [3] ، فهو بصورة عامة يشمل الأمور المعنوية والأمور المادية الحسية وكل مايتعلق بحياة الانسان في المكان والزمان [4] .

ـــــ **النظام اصطلاحاً :** هو مجموعة من الأنظمة والقواعد التي تنظم حياة الناس وتعمل على ضبط اهواءهم وحل منازعاتهم ومشاكلهم [5].

ـــ **النظام الاجتماعي :** هو شبكة من العلاقات تعمل على تكوين رابطة قوية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات وممكن للفرد ان ينتمي لعدة نظم إجتماعية في آن واحد كأفراد الاسرة والمجتمع والشعوب وغيرها. [6]

النظام الإجتماعي الإسلامي (عصر النبوة)

يعرف النظام الاجتماعي الإسلامي على أنه مجموعة من الأحكام والقواعد الشرعية التي شرعها الله تعالى لتنظيم علاقة الأفراد مع بعضهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات وبهذا يكون شامل لكل أفراده ، ويمتاز هذا النظام بدقة قوانينهُ وقواعدهُ التي تنظمه و تنظم جميع العلاقات الإنسانية فيه [7] ، فهو قادر على إقامة التوازن بين الفرد والغير من خلال العديد من النصوص القرآنية التي تؤكد على ذلك منها قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [8] ، وبذلك أزال الإسلام جميع الفوارق وجعل الإيمان بالله أساس التفاضل بينهم ، كما جاءت السنة النبوية رافضة لكثير من الأفكار والعادات الاجتماعية التي تقوم على التفرقة والظلم موضحةً الأسس الإسلامية الصحيحة

1- ابن منظور: لسان العرب ، 578/12.
2- الفيروزابادي : القاموس المحيط ، 181/4.
3- الرازي : مختار الصحاح ،667.
4- احمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، 211.
5- بدوي احمد زكي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، 1982)، 67.
6- خليل احمد : المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ،(بيروت ، دار الحداثة ، 1984م) 95.
7- ابن منظور: لسان العرب ، 578/12.
8. اسورة الحجرات : الاية ،13.

التي يجب أن يقوم عليها المجتمع الإسلامي، كما أحدث الإسلام تغيرات إجتماعية جذرية في العهد النبوي كضمان حقوق العبيد والنساء والضمانات الاجتماعية وبناء الاسرة وحرم الربا ووأد البنات والزنا والسرقة وشرب الخمر والميسر واستغلال الفقراء وعدم الوفاء بالعقود وغيرها من الاعمال التي تفكك المجتمع ،كما عمل الإسلام على غربلة وتهذيب الكثير من العادات الإجتماعية التي كانت سائدة قبل الإسلام وإبقاء مايتناسب منها مع تعاليم الإسلام ورفض ماهو غير صالح [9] ، ومن الأمثلة على ذلك تأكيد الإسلام على العبودية لله وتحرير الفرد من العبودية لما سواه ، فقد كرم الرسول (ﷺ) بلال الحبشي وجعله مؤذناً للمسلمين في المدينة لجمال صوته وبذلك رفع الرسول (ﷺ) من مكانته بعد ان كان منبوذاً قبل الإسلام لأنه أعجمي وذو بشرة سوداء [10] ، وهذا من الأدلة الواضحة على المساواة الإجتماعية للأفراد في الإسلام فعمل الإسلام على تغير النظرة للعبيد والحث على إعتاقهم وأعتبر ذلك من اجل الأعمال وأكثرها تقرباً إلى الله كما جعل كفارة الكثير من الأعمال كالقتل والظهار والحنث باليمن وغيرها من المعاصي تحرير رقبة وكانت هذه احدى خطط الإسلام للتخلص من الرق والعبودية وقيام مجتمع خال من الفوارق الإجتماعية الطبقية وقد جاءت الكثير من الأحاديث النبوية مؤكدة ذلك منها قوله (ﷺ) :(من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه) [11] ، فقد أعتق الرسول (ﷺ) الكثير من العبيد ليكون (ﷺ) مثالاً يحتذي به المسلمين من بعده ، كما سعى الرسول (ﷺ) إلى تحقيق العدالة الاجتماعية فقد كلف أسامة بن زيد لقيادة جيوش المسلمين ضد الروم ومن قبله والده وذلك ايماناً منه(ﷺ) بقدرته على هذا العمل رغم صغر سنه وتأكيداً منه (ﷺ) على وضع كل رجل في مكانه الصحيح المناسب له، ولما سمع النبي (ﷺ) بعض الصحابة يتحدثون عن امارة أسامة لجيوش المسلمين قال(ﷺ) : (أما بعد ياأيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد ، والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي اباه من قبله ، وأيم الله ان كان للإمارة لخليقا ، وإن إبنه من بعده لخليق للإمارة ، وإن كان لمن احب الناس الي ، وإن هذا لمن احب الناس الي ، وإنهما لمخيلان لكل خير ، فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم) [12] ، كما كان من أبرز أعمال الرسول (ﷺ) الدالة على براعة التنظيم الإجتماعي ميثاق أو دستور المدينة وهي من أهم القوانين الإجتماعية المنظمة لحياة مجتمع المدينة فهي أول دستور مدني ومفخرة من مفاخر الإسلام جاءت بنودها مؤكدة على التكافل الإجتماعي وضمنت لإصحاب الأديان الأخرى العيش بسلام مع المسلمين من خلال حماية الأقليات كما ضمنت الكفالة الإجتماعية وضمان الدية لأهل القتيل مما أبطل عادة الثأر وعمل على إستتباب الأمن والإستقرار ، كما أكدت على نصرة المظلوم ،وإخراج المجتمع الإسلامي من دوامة الصراع القبلي إلى رحاب التسامح والمحبة والمساواة بين الناس على أساس القيمة الإنسانية وغيرها من البنود التي تشير الى أن الرسول (ﷺ) أعظم مؤسس لنظامٍ إجتماعي ودستور سابق لكل دساتير العالم وبناء دولة إسلامية ذات نظام اجتماعي متكامل تكون نواته المدينة المنورة [13] ، كما كانت المؤاخاة التي أقامها الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والانصار من أقوى الدعائم لبناء مجتمع إسلامي جديد قوي قائم على التعاون وإذابة فوارق النسب

---

9. ابن منظور: لسان العرب ، 578/12.

10. ابن هشام: السيرة النبوية ، 509/1.

11. مسلم : صحيح مسلم ، باب فضل العتق ، رقم الحديث (1509)،112.

12. البخاري : صحيح البخاري ، رقم الحديث (3331)، 241.

13. هاشم الملاح : الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ،دزت)، 59.

واللون والوطن فجاءت الأخوة بين المهاجرين والأنصار أقوى من أخوة الرحم فغرست هذه الأخوة في نفوس المسلمين معاني طيبة كان لها الأثر القوي لبناء دولة إسلامية إجتماعية جديرة بأن يحتذى بها [14] .

المبحث الثاني

اولاً : مميزات النظام الاجتماعي الإسلامي (عصر النبوة)

يتميز النظام الإجتماعي الإسلامي عن غيره من النظم الإجتماعية الوضعية بعدد من المميزات التي جعلته يتفوق عليها ويصلح لكل زمان ومكان ومن هذه المميزات :

1- **الأساس والمنطلق :** إن النظام الإجتماعي الإسلامي ينطلق من منطلق ثابت هو التوحيد لله وقد بينت هذه العقيدة كل مايتعلق بجزئيات النظام الإسلامي كالعبادات والأخلاق والمعاملات المالية والإقتصادية والعلاقات السياسية [15] .

2- **الوسيلة والطريقة :** لقد وضع النظام الإجتماعي الإسلامي ضوابط وقيود للوسيلة التي توصل الفرد للهدف وهي الأخلاق الحميدة وعلى العكس من النظم الوضعية التي بررت في كثير الأحيان عدم مشروعية الوسيلة وعدم وضع ضوابط وقيود لها مبررين ذلك بمقولة الغاية تبرر الوسيلة [16] .

3- **وحدة الهدف :** لأن النظام الإجتماعي قد جعل هدفاً واحداً لكل أنشطة الإنسان فهو يتوجه بفكره وعمله إلى الله ففي الإسلام يعيش المسلم لدنياه وهو في نفس الوقت يعيش لآخرته فقد حصر النظام الإسلامي جميع الأهداف في هدف واحد هو العبودية لله والخضوع لإرادته أما المجتمعات الأخرى التي تخضع لعدة أهداف وأرادات مختلفة تجعل الفرد يعيش في شقاء وتعب وبؤس لأنها تحارب الفطرة الإنسانية وتضيق على الإنسان [17] .

ثانياً : خصائص النظام الاجتماعي الإسلامي (عصر النبوة)

إمتاز النظام الاجتماعي الإسلامي بخصائص عديدة جعلت منه الحل الأمثل لبناء مجتمع يقوم على أسس متينة وهذه الخصائص هي :

1- **الربانية :ـــ** إن من أبرز خصائص النظام الإجتماعي الإسلامي التمام والكمال لأن مصدر هذا النظام هو الله تعالى ومن صفاته الكمال المطلق والثبات وعدم التغيير ، فقد جاءت هذه النظم لتسعد الإنسان وتدفع به إلى

---

[14] ابن هشام : السيرة النبوية ، 1/ 505.

[15] . سعد الدين صالح : بين علم الاجتماع الإسلامي وعلم الاجتماع الغربي ،(السعودية ، مكتبة الصحابة ، 1993)، 84.

[16] . سعد الدين : بين علم الاجتماع ، 88.

[17] . سيد قطب : خصائص التصوير الإسلامي ومقوماته ، (بيروت ، دار الشروق ،1992م)، 65..

الامام فأولى بالبشر أن يسلموا امرهم لخالقهم ويهتدوا بوحيه وشريعته وأنظمته وهذا هو منطق العقل والحكمة[18] .

2- الشمول :- يتميز النظام الإجتماعي الإسلامي بالشمول والقدرة على الإستيعاب لجميع جوانب الحياة فهو يقر ويؤيد تارةً ويصحح ويعدل تارةً أخرى ويرفض ما هو غير ملائم في أحيانٍ أخرى والشمول يتضمن التسليم والأخذ بكل الأنظمة والقوانين الإسلامية دون إنكار أوشك ورفض التجزئة والتقسيم لأي جزء منها [19] .

3 ـ العموم والبقاء :- جاء النظام الإجتماعي الإسلامي للناس والأجناس عامة ولمختلف البقاع والبلدان وهو يمتاز بالبقاء وعدم الزوال والتغير وأن البقاء والعموم لايعني الجمود والتخلف بل يسمح بالمرونة والملائمة لكل زمان ومكان ، فمنها ما هو أصلي قائم على الكتاب والسنة وهو لا يقبل التبديل والتغيير ومنها ما هو قائم على المصادر الاصلية كالإجماع والإجتهاد من قياس و إستحسان وهو بهذا يستطيع إستيعاب كل جديد إما بنص صريح او إجتهاد صحيح وبذلك إستطاع النظام الإجتماعي الإسلامي الإلمام بحاجات الناس ومصالحهم [20] .

4ـ التكامل والترابط :- إن من أبرز خصائص النظام الإجتماعي الإسلامي التكامل و التلائم بين جميع اجزائه فهو يرفض التجزئة والإستقلال لكل جانب من جوانبه بعيدا عن الاخر فهو ينظر إلى الحياة ككل واحد لايقبل الإنقسام والتفريق، فالإسلام قدم للمجتمع نظام كفل للإنسان العيشة المنعمة البعيدة عن الإنحراف او الخروج عن التعاليم الإسلامية [21] .

5ـ ثنائية الجزاء :- إن النظم الإجتماعية الإسلامية تضمنت الجزاء الدنيوي والاخروي وترتب على ذلك خضوع المسلم في السر والعلن ، وقد تمثل الجزاء الدنيوي بالحدود والعقوبات التي تضمن للإنسان الخروج من المعاصي والآثام في الدنيا وبذلك يضمن حقوق الناس وإستمرار المجتمع فيقع على المخالف جزاء وعقوبة دنيوية وفقاً لكل معصية ، أما الجزاء الاخروي فهو الأساس الذي يجعل المسلم يخضع إلى أحكام الدين ترغيباً وترهيباً[22]

ثالثاً : أبرز الأسس التي يقوم عليها النظام الإجتماعي الإسلامي

---

18. مصطفى أبو سمك واخرون : دراسات في النظم والثقافة الإسلامية ،17.
19. جمال الدين محمود : أصول المجتمع الإسلامي ، (القاهرة ى ، المجمع الأعلى للشؤون الإسلامية ، د.ت)، 17.
20. مصطفى أبو سمك واخرون : دراسات في النظم والثقافة الإسلامية ،39.
21. يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للاسلام ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ،دزت)، 105.
22. محمد منصور : المختصر المفيد في النظم الإسلامية ،(القاهرة ، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، د.ت)، 14 .

إن لكل نظام إجتماعي أساس يقوم عليه وإن الأساس الأول للنظام الإجتماعي الإسلامي العقيدة الصحيحة فعليها يقوم هذا النظام ومن أبرز الأسس التي يقوم عليها :

1ــ التوحيد والإيمان : وهو أساس قيام المجتمع الإسلامي فلا يصلح أساس لبناء مجتمع الا بالإيمان بالله وتوحيده، فكثيٌر من المجتمعات التي قامت على أساس السلالة أو الجنس أو الإقليم أو القبيلة تفرز ظلماً واهداراً لكرامة الانسان ولا تصلح لإقامة مجتمعات صحيحة [23] .

2ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : وهو من الأسس المهمة لقيام المجتمع الإسلامي فهو يقوم على إصلاح اموره في شؤون الدنيا ويقف إلى جانب كل عملية اصلاح ويعمل على مواجهة الفساد وخير دليل على أهمية هذا الأساس وروده في القرآن الكريم بلفظ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قوله تعالى :﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ﴾ [24]

3ــ مراعاة الأخلاق : النظام الإسلامي يلزم افراده بالمعايير والضوابط والقيم من خلال ماشرعه من فرائض وسنه من عقوبات فردية أو جماعية لذلك نراه حرم الربا والزنا والميسر وقول الزور وفي الوقت نفسه حلل كل طيب ووسع أبوابه حتى لايكون على المسلم حرج أو مشقة [25] ، فضلا عن تشريع الإسلام للأحكام الوقائية التي تقي المجتمع من الوقوع في المحرمات وذلك من خلال منع أسبابها كما دعا الإسلام إلى الإلتزام بمكارم الأخلاق والتراحم والتواد والتعاون وبذلك يقضي الإسلام على الحقد والجفاء فالفضائل والأخلاق شعبة من شعب الايمان [26] .

4ــ التعاون على البر والتقوى : يحث الإسلام أبناء المجتمع على العيش مترابطين متناصرين وأن يتعاونوا مع بعضهم وان يكون هذا التعاون مبني على البر والتقوى والنهي عن التعاون المبني على الإثم والعدوان وقد وضح القران الكريم هذا الأساس من خلال قوله تعالى :﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [27] ، لذلك وجب على القوي أن يشد من أزر الضعيف وأن يساعد الغني الفقير، فكل عمل يقوم به المسلم يجب أن يقصد به وجه الله تعالى ويتم فيه إصلاح الأرض ومنع الفساد.

5ــ الإلتزام بالعدالة : إن العدالة هي الدعامة الأساس للنظام الإجتماعي وأن أي مجتمع لايقوم على العدالة لابد له أن ينهار وقد جعل الإسلام العدل من مقومات الحياة الفردية والجماعية وإن العدل هو الأساس والمقصود من إرسال الله للرسل والأنبياء وإنزال الكتب السماوية والمراد من العدل إعطاء كل ذي حق حقه سواء كان صاحب الحق فرداً أو جماعةً وقد جاء ذلك واضحاً من خلال قوله تعالى :﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [28] ، فالله أمر المسلم

---

23. جمال الدين محمود : أصول المجتمع الإسلامي ، 61.

24. سورة ال عمران :الاية ، 110

25. عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة ، (القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، 1098م)، 29.

26. يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع الإسلامي ، 91.

27. سورة المائدة : الاية ،2.

28. سورة النحل : الاية ، 90.

بالعدل مع نفسه بأن يوازن بين حق نفسه وحق غيره وبين حقه وحق الله عليه فالعدالة تقوي بناء الجماعة وتؤمن للفرد الحقوق كما تؤمنها للأخرين ، والعدالة هي أن تطبق القوانين والعقوبات على كل فرد سواء كان رئيس دولة او فرداً من أفراد الرعية وهكذا تتحقق العدالة الإجتماعية التي لا تشترط التسوية المطلقة بين الناس بل تعمل على تساوي الناس في تهيئة الفرص فهي تسند لكل إنسان ما يصلح له من عمل كما تضع كل إنسان في مكانه المناسب [29] .

رابعاً : مميزات المجتمع الإسلامي

يتميز المجتمع الإسلامي بميزات تجعله في مقدمة المجتمعات الأخرى لأنه مجتمع أوجدته الشريعة الإسلامية ونما وتطور في ظلها فهو بمثابة جدار امان يسمح للمجتمع بالتطور والتجدد ضمن هذا الأمان ومن أبرز ماتميز به المجتمع الإسلامي :-

1ـ إنه مجتمع مؤمن بتوحيد الله تعالى والتعبد الخالص له [30] .

2ـ إنه مجتمع أخلاقي يقيم افراده علاقاتهم على أساس القيم والأخلاق التي تمليها عليهم عقيدتهم ودينهم [31] .

3ـ إن تصرفات وأعمال افراد المجتمع الإسلامي نابعة من الإيمان بالله فلا مجال لمشاعر الحقد والنزاع والتفريق بين الأجناس والألوان [32] .

4ـ إن المجتمع الإسلامي له عاداته وتقاليده النابعة من عقيدته الإسلامية التي عمل الإسلام على تنظيمها وتهذيبها لتكون في خدمة عقيدته وشعائره الدينية [33] .

5ـ يمتاز المجتمع الإسلامي بالإنفتاح على الآخرين فهو يخاطب الناس كافة وهو قادر على إستيعاب الجميع على إختلاف أجناسهم والوانهم فضلاً عن قبوله لغير المسلمين والتعاون والتعاقد معهم لغرض عمارة الأرض [34] .

6ـ إن القوانين التي تحكم هذا المجتمع ربانية وهذا يعني أنها خالية من الزلل والقصور كونها نابعة من التشريع الإسلامي [35]

الخاتمة

---

29. محمد السيد الوكيل : قواعد البناء في المجتمع الإسلامي ، (البحرين ، دار الوفاء ، 1986م)، 78.
30. مصطفى أبو سمك واخرون : دراسات في النظم والثقافة الإسلامية ،71.
31. سعد الدين : بين علم الاجتماع ، 90.
32. سعد الدين : بين علم الاجتماع ، 88.
33. جمال الدين محمود : أصول المجتمع الإسلامي،20.
34. جمال الدين محمود : أصول المجتمع الإسلامي، 20.
35. ا مصطفى أبو سمك واخرون : دراسات في النظم والثقافة الإسلامية ،72.

الحمد لله الذي اعاننا على إكمال هذا البحث الذي حاولنا أن نجمع فيه كل مايتعلق بالنظام الإجتماعي الإسلامي فإن وفقنا في هذا فبفضل الله علينا وإن أخفقنا فكان لنا آجر الإجتهاد ، ونستطيع في ختام هذا البحث الخروج بمجموعة من النتائج يمكن إجمالها بالأتي :-

- إن النظام الاجتماعي الإسلامي يضم منهاجا متكاملا من خلال شرائع الله وسنة نبيه والذي وضع قوانين ربانية تضم حياة المجتمع بعيدا عن الزلل والإنحراف.
- إن القوانين التي تحكم هذا المجتمع ربانية وهذا يعني أنها خالية من الزلل والقصور كونها نابعة من التشريع الإسلامي.
- إن النظام الإسلامي يلزم أفراده بالمعايير والضوابط والقيم الأخلاقية من خلال ماشرعه من فرائض وسنه من عقوبات فردية أو جماعية.
- يتميز النظام الإجتماعي الإسلامي بالشمول والقدرة على الإستيعاب لجميع جوانب الحياة فهو يلم بكل جوانب الحياة دون إغفال أي جانب منها .
- إنه يخاطب الناس كافة فهو قادر على إستيعاب الجميع على إختلاف أجناسهم والوانهم فضلاً عن قبوله لغير المسلمين والتعاون والتعاقد معهم لغرض عمارة الأرض .
- إن العدالة هي الدعامة الأساس للنظام الإجتماعي الإسلامي وإن أي مجتمع لا يقوم على العدالة لابد له ان ينهار وقد جعل الإسلام العدل من مقومات الحياة الفردية والجماعية.
- إن النظام الإجتماعي الإسلامي يتميز عن غيره من النظم الإجتماعية الوضعية بعدد من المميزات جعلته يصلح لكل زمان ومكان ويتفوق على النظم الوضعية الأخرى
- يحث النظام الاجتماعي الإسلامي أبناء المجتمع على العيش مترابطين متناصرين وان يتعاونوا مع بعضهم وأن يكون هذا التعاون مبني على البر والتقوى والنهي عن التعاون المبني على الإثم والعدوان.
- جاء النظام الإجتماعي الإسلامي للناس والاجناس عامة ولمختلف البقاع والبلدان وهو يمتاز بالبقاء وعدم الزوال والتغير وإن البقاء والعموم لايعني الجمود والتخلف بل يسمح بالمرونة والملائمة لكل زمان ومكان .

المصادر والمراجع

أولاً : القران الكريم

ـــ البخاري ،أبو عبد الله محمد بن أسماعيل ،(ت:256هـ/869م).

1ـــ الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه المعروف صحيح البخاري ، تحقيق :مصطفى ديب ،(بيروت ،دار ابن كثير ،1978م).

ـــ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ،(ت: 660ه/ 1261م).

2ـ مختار الصحاح ، عني بترتيبه ، محمود خاطر بك ، (القاهرة ، المطبعة الاميرية ، 1920م).

ـ أبن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي ،(ت:395ه/ 1004م).

3ـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، (بيروت ، دار الفكر ، 1979م).

ـــ الفيروز أبادي، أبو طاهر مجد الدين ، (ت: 817هـ/1414م)-

4ـ القاموس المحيط ، ،(بيروت ، مؤسسة الرسالة ،2005م).

ـــ مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ،(ت: 261ه/876م).

5ـ صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (القاهرة ، مطبعة عيسى البابي، 1955م)

ـــ أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت:711هـ/1311م).

6ـ لسان العرب ، ،(بيروت ، دار صادر،1414هـ).

ـــ أبن هشام، جمال الدين بن عبد الملك ، (ت:218هـ/834م).

7ـ السيرة النبوية، ،تحقيق: مصطفى السقا وأبراهيم الأبياري ،(مصر، مطبعة الحلبي ، 1955م).

ثانياً : المراجع الثانوية

ـ بدوي، احمد زكي

1ـ معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، 1982) .

ـ خليل ،احمد خليل

2ـ المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ،(بيروت ، دار الحداثة ، 1984م).

ـ زيدان ،عبد الكريم

3ـ أصول الدعوة ، (القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، 1098م)،

ـ صالح ، سعد الدين

4ـ بين علم الاجتماع الإسلامي وعلم الاجتماع الغربي ،(السعودية ، مكتبة الصحابة ،1993).

ـ القرضاوي ، يوسف

5ـ الخصائص العامة للاسلام ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ،د.ت).

ـ قطب ، سيد

6ـ خصائص التصوير الإسلامي ومقوماته ، (بيروت ، دار الشروق ،1992م) .

ـ محمد، منصور

7 ـ المختصر المفيد في النظم الإسلامية ،(القاهرة ، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، د.ت).

ـ محمود ،جمال الدين.

8 ــ أصول المجتمع الإسلامي، (القاهرة ، مطبعة البابي ،د.ت).

ـ مصطفى احمد أبو سمك واخرون.

9ـ دراسات في النظم والثقافة الإسلامية، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت).

ـ الملاح ،هاشم

10ــ الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ،د.ت) .

Sources and references

Quran

Al-Bukhari, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Isma'il, (d. 256 AH / 869 AD).

Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih from the things of the Messenger of Allah (□) and his Sunnah and his days known as Sahih Al-Bukhari, achieved by: Mustafa Deeb, (Beirut, Dar Ibn Kathir, 1978 AD).

Al-Razi, Abu al-Husayn Ahmed ibn Faris ibn Zakariya, (d. 395 AH / 1004 AD).

Dictionary of Language Standards, investigated, Abd al-Salam Muhammad Haroun, (Beirut, Dar al-Fikr, 1979).

Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (d. 660 AH / 1261 AD).

Mukhtar Al-Sahih - about me in his arrangement - Mahmoud Khater Bey - (Cairo - Amiri Press - 1920 AD)

Al-Fayrouzabadi, Abu Tahir Majd al-Din, (d. 817 AH / 1414 AD)

Ocean Dictionary, (Beirut, Al-Resala Foundation, 2005).

Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi, (d. 261 AH / 876 AD).

Sahih Muslim, investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Cairo, Issa Al-Babi Press, 1955 AD)

Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, (d. 711 AH / 1311 AD).

Lisan Al Arab, (Beirut, Dar Sader, 1414 AH).

Ibn Hisham, Jamal al-Din ibn Abd al-Malik, (d. 218 AH / 834 AD).

Biography of the Prophet - investigated by: Mustafa Al-Sakka and Ibrahim Al-Abyari - (Egypt) - Al-Halabi Press

References

Ahmed Khalil

Basic Concepts in Sociology, (Beirut, Dar Al-Hadatha, 1984).

Badawi Ahmed Zaki

Dictionary of Social Sciences Terms, (Beirut, Librairie du Liban, 1982).

Gamal Aldin Mahmoud

The Origins of Islamic Society, (Cairo, Supreme Academy for Islamic Affairs, d.t.).

Zidan Abdul karim

The origins of the call, (Cairo, Al-Resala Foundation, 1098 AD),

Sayed Qutb

Characteristics of Islamic Photography and its Components, (Beirut, Dar Al-Shorouk, 1992).

Saleh, Saad Eddin

Between Islamic Sociology and Western Sociology, (Saudi Arabia, Al-Sahaba Library, 1993).

Al-Qaradawi, Yusuf

General characteristics of Islam, (Cairo, Wahba Library, d.t.).

Mohamed Mansour

The useful manual in Islamic systems, (Cairo, Islamic Publishing and Distribution House, d.t.).

Mahmoud, Jamal al-Din.

The Origins of Islamic Society, (Cairo, Al-Babi Press, d.t.).

Mustafa Ahmed Abu Samak and others.

Studies in Islamic Systems and Culture, (Beirut, Dar Al-Fikr, D.T.).

Mallah, Hashem

The mediator in the biography of the Prophet and the Rightly-Guided Caliphate - (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, d.t.).